عصـــور - تصنيف ج- المجلد 22 / العدد02 - خاص - أوت 2023
EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال: 10.54239/2319-022-999-015 (DOI)

رواد العمل الإنساني في الجزائر: الطبيب المساعد الشهيد أمحند أعراب حنوز (1895 – 1945م) - أنموذجا-

Humanitarian workers in Algeria: Martyred Auxilliare Doctor Amhand Arab Hanouz (1895-1945)- Model-

د. سيد أحمد بن نعماني *
جامعة الجزائر 1 (بن يوسف بن خدة)
s.bennamani@univ - alger.dz

تاريخ الإرسال:2023/01/27 تاريخ المراجعة:2023/02/25 تاريخ القبول:2023/07/04

الملخص:
من خلال الدراسة حاولنا إبراز شكل من أشكال مقاومة الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي، وهو الكفاح في مجال العمل الخيري والإنساني في ميدان الخدمات الصحية والتربية والتعليم ونشر المعرفة والمساعدات الاجتماعية، وذلك عن طريق دراسة شخصية نموذجية اشتغلت في هذه المجالات، وهو: الطبيب المساعد الشهيد محند أعراب حنوز (1895 – 1945م)، الذي لم تغفر له السلطات الاستعمارية وتجنت عليه وثلاثة من أبنائه بقتلهم جميعا في مجازر 08 ماي 1945م في خراطة، ونرجو أن تتبع هذه الدراسة بحوث أخرى لرجال متميزون في هذا الحقل ومن مناطق أخرى من بلدنا العزيز.
الكلمات المفتاحية: محند أعراب حنوز؛ العمل الإنساني؛ طبيب مساعد؛ خراطة؛ 08 ماي 1945م؛ التعليم العربي الحر.

* د. سيد أحمد بن نعماني- جامعة الجزائر 1.

Abstract:

Through the study we tried to highlight some form of resistance by the Algerian people to the French occupation, which is the struggle in Field of philanthropy and humanitarian work in the field of health service, education, dissemination of knowledge and social assistance by proposing a model study, the martyred assistant medicine Mohand Arab Hanouz (1895 – 1945) Who was not forgiven by the colonial authorities and who conscripted him and three of his sons by killing them all in the massacres of 08 May 1945 In Kerrata, we hope that this study will follow other research of distinguished men in this field and from other regions of our country.

Keywords: Mohand Arab Hanouz; Humanitarian workers; Auxilliare Doctor; Kerrata; 08 May 1945; Free Arab Education.

-مقدمة:

قاوم الشعب الجزائري الاحتلال الفرنسي منذ أن وطأت أرجله بلدنا العزيز. اختلفت أشكال هذه المقاومة، تارة تكون مسلحة وعنيفة، وتارة أخرى سلمية. وتعد فترة الحرب الكونية الثانية (1939 – 1945م) من أبرز مراحل هذا الكفاح، حيث كانت حركة أحباب البيان والحرية (Les Amis du Manifeste et de la Liberté) تمثل واجهة الحركة الوطنية الجزائرية كافة، وتدعو إلى الاستقلال الذاتي.

واجه الاحتلال تلك الحركة السلمية بعنف شديد خلال مجازر الثامن من ماي ألف وتسعمئة وخمسة وأربعون، محاولة منه إجهاض المطلب المستحق للجزائريين للحصول على الاستقلال الذاتي نظير ما قدموه من تضحيات من أجل انتصار الحلفاء وتحرير فرنسا من قبضة الألمان.

سنحاول عن طريق دراسة شخصية نموذجية والمتمثلة في الشهيد الطبيب المساعد محند أعراب حنوز (1895– 1945م)، الإجابة إشكالية رئيسية، وهي: هل كفاح الشعب الجزائري خلال الحرب الكونية الثانية كان له وجها سياسيا فقط؟ أم كان له وجها آخر تمثل في الكفاح في الميدان الخيري والإنساني والاجتماعي بواسطة جزائريين كان لهم السبق والريادة في هذا المجال؟

وهـذه بعـض التسـاؤلات الفرعيـة بخصـوص الشخصـية النموذجيـة المختارة للدراسة والبحث، ياترى:
- من يكون الطبيب المساعد الشهيد محند أعراب حنوز؟ وما هو تكوينه ومؤهلاته الأخلاقية والعلمية وكيف كان مساره المهني؟
- ما هي أهم الأدوار التي اضطلع بها في مجال العمل الخيري والإنساني؟ وما هي تفاصيل عملية قتله وأبنائه الثلاثة؟ وكيف كان مصير أسرته المنكوبة؟
- وهل توجد علاقة بين أنشطته الخيرية والإنسانية ونهاية عائلة حنوز المأساوية خلال مجازر 08 ماي 1945م؟

لقد وجدت بعض الدراسات السابقة التي يمكن إدراجها في خانة التأريخ لرواد العمل الإنساني والخيري والاجتماعي في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، أذكر من بينها:
- مؤلف للأديب السطايفي خثير الزبير ذويبي تحت عنوان: الشهيد حسان بلكيرد، تمّ طبعه في مطبعة الضحى الكائنة بولاية سطيف، عام 2013م.
- مقال باللغة الفرنسية للكاتبة حسينة عمروني يحمل عنوان: خيرة بنت داود المرأة التي أوت خمسة وأربعون يتيما، صدر في مجلة الذاكرة (Memmoria)، العدد 26 المؤرخ في جويلية 2014م، الصفحات 87 -90.
- كتاب باللغة الفرنسية للمؤلف محمد بن عبورة، الموسوم بـ: من يتذكر خيرة "الحمراء" بنت بن داود، نشرته دار القدس في مدينة وهران، عام 2015م.

1-تعريفه:

اسمه الكامل محند أعراب حنوز من مواليد 1895م في دوار بني وغليس في دائرة سيدي عيش بولاية بجاية حاليا. تخرج في الجزائر العاصمة من معهد تكوين مساعدي أطباء الاستيطان (أنظر التعليق رقم 02). كان الشهيد صاحب ثقافة واسعة حيث كان يتقن اللغة الفرنسية نطقا وكتابة يعجز عن مثلها الفرنسيون أنفسهم. لما حلت سنة 1924م عين ليمارس وظيفة عون طب الاستيطان في إحدى البلديات الغير كاملة الصلاحيات في منطقة سطيف تسمى "تاقيطونت" وبالضبط في مركزها الرئيسي القرية الاستعمارية "بيريقوفيل" (Perigot ville) – عين الكبيرة الحالية – (أنظر التعليق رقم 03). واصل العمل فيها إلى غاية سنة 1927م حينها طلب مغادرتها فأنتقل ليعمل في القرية الاستعمارية خراطة التابعة لنفس البلدية المختلطة، وذلك

بسبب مرض ابنه البكر لونيس الذي لم يستطع التأقلم مع مناخ عين الكبيرة. (حنوز الوناس، 1994: 2ساو30د).

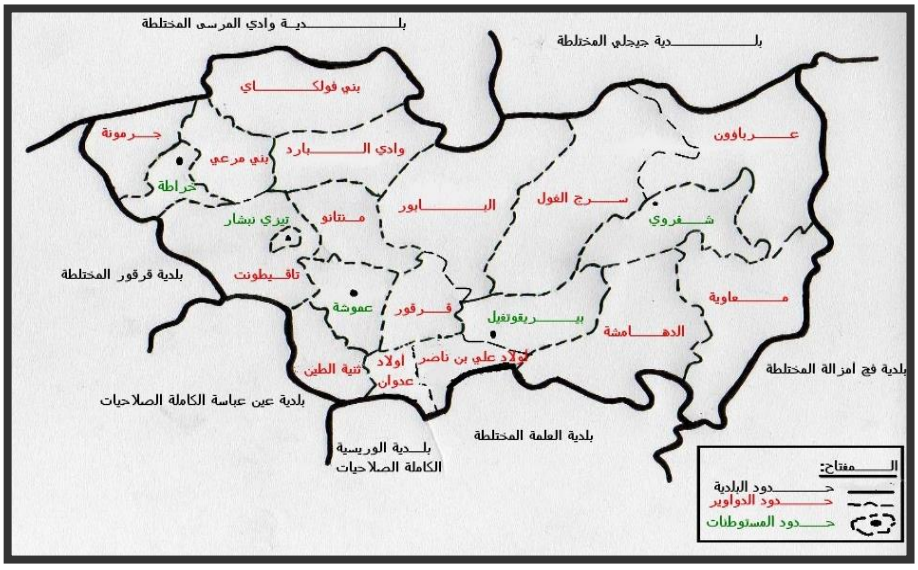

وثيقة رقم 01: حدود بلدية "تاقيطونت" المختلطة وفروعها في 1945
المصدر: أرشيف ولاية قسنطينة. (أنظر التعليق رقم 04).

2-أدواره الخيرية والإنسانية والاجتماعية:

كان الشهيد محند أعراب حنوز شخصية فريدة ومتكاملة تجلى ذلك من خلال الأعمال المتنوعة والمتعددة الأبعاد التي قامت بها لأجل المجتمع الجزائري في بلدة خراطة خاصة وبلدية "تاقيطونت" المختلطة في العموم، وهي الآتية:

2-1-حبه للعلم وثقافته الموسوعية:

كان الشهيد أعراب محمد حنوز رب أسرة تتكون من أثنى عشرة فردا (أنظر التعليق رقم 03). ومن بينهم ابنه البكر" الوناس" المجند في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية (أنظر التعليق رقم 05). شارك الوناس في العمليات العسكرية من أجل تحرير فرنسا وبلدان أوربية أخرى من الهيمنة الألمانية كالعديد من أقرانه الجزائريين.

وثيقة رقم 02: الوناس حنوز الابن البكر للشهيد يرتدي بزته العسكرية في 1942م

المصدر: أرشيف عائلة الشهيد محند أعراب حنوز

.

تحدث الوناس عن والده، فقال: «كان أبي – رحمه الله – يحب مطالعة الكتب، ويتقن لغة موليير (اللغة الفرنسية) تعبيرا وكتابة، أقل ما يمكن قوله عن ذلك أنه كان رائعا جدا» (الوناس حنوز،1994: 2سا و30د). واصل "الوناس" الحديث عن أبيه قائلا: «عندما كنت في جبهات القتال في أوربا، بعث لي رسائل بانتظام، مكتوبة بخط يده الجميل، تراوح عدد صفحاتها بين العشرين والثلاثين. كان يصف لي في ثناياها تفاصيل يوميات خراطة وأفراد أسرتنا واحدا واحدا. حقا كنت أستمتع كثيرا لما كنت أقرأه. وكنت أشعر وكأنني أشاهد أخبار عائلتي الكريمة وسكان بلدة خراطة مرسومة في لوحة

فنية. يمكنني القول حقا أنه فنان كان ينقل من خلال رسائله مشاهد الحياة اليومية بواسطة الكتابة. ولما توقفت الرسائل من الورود إلي، شعرت بأن شيء ما قد وقع لعائلتي. ولكن لم أكن أتصور أبدا حينها. أن تكون فرنسا قد أقدمت على ارتكاب مذبحة في حقها. وذلك في نفس الوقت الذي كنت فيه مع إخواني الجزائريين أضحي من أجلها». (الوناس حنوز، 1994: 2سا و30د).

2-2-إسهامه في نشر الثقافة والمعرفة:

واصل "الوناس" حديثه عن والده الشهيد محند أعراب، قائلا: «كانت له مكتبته الخاصة داخل مسكنه. احتوت عشرون ألفا من الكتب (20.000)، ومن مختلف اللغات والتخصصات: الأدبية والتاريخية والتكنولوجية ... وهلم جرا. وهذا يعكس جانبا من شخصيته فقد كان فكره موسوعيا، وأحب العلم وقدر أهله. وكان يقبل عليه الناس من كل مكان لاستعارة كتبه، من الجزائريين والفرنسيين على حد سواء. وكان يعيرها إياهم بكل سرور وبصدر رحب، تقديرا وحبا منه للعلم والمعرفة. لما سرحت من الخدمة العسكرية وعدت إلى المنزل بعد المجازر المشؤومة (مجازر 08 ماي 1945م)، لم أجد أثرا لمكتبته، بل وجدت كل أغراض وأثاث المنزل منهوبا!» (الوناس حنوز، 1994: 2سا و30د).

وثيقة رقم 03: الشهيد محند أعراب حنوز – رحمه الله – مؤرخة في 1938م.

المصدر: أرشيف عائلة الشهيد محند أعراب حنوز.

2-3-تأطيره لنشاطات التربية والتعليم العربي الحر للجزائريين:

يبدو أن عشق الشهيد محند أعراب حنوز للعلم ومعرفته الموسوعية هي التي دفعته إلى إدراك الأوضاع السيئة التي يعيشها الجزائريين في ظل الاحتلال. وما جعله يكون أكثر التزاما من غيره في القرية الاستعمارية بخراطة وكل بلدية "تاقيطونت" المختلطة خدمة لبني جلدته، عسى يوما يتسلحون بالعلم ويغيرون أوضاعهم المزرية التي حصرهم فيها الاستعمار.

وجدنا الشهيد من المؤسسين لجمعية تربوية ثقافية في خراطة، اعتنت بتربية وتعليم الجزائريين سنة 1939م. فقد كان الشهيد أمينها المالي، وفي ظلها سعى جاهدا مع جماعة من أهل القرية المخلصين إلى بناء أول مدرسة عربية حرة وحديثة في خراطة. حرس أن يدرس فيها مقررات وفق برنامج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. (الهاشمي حنوز، 2007: 8).

في هذا الصدد يقول ابنه الهاشمي (أنظر التعليق رقم 06)، ما يلي: «انتقل الوالد الشهيد شخصيا إلى مقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقسنطينة ومعهدها الأخضر. ليطلب تعيين معلمين يدرسون في خراطة وأعرب لجمعية العلماء المسلمين باسم أعيان خراطة من الجزائريين المخلصين عن استعداده واستعدادهم التكفل التّام بالمعلمين المنتدبين ماديا ومعنويا. فالشهيد رغم ثقافته الفرنسية العميقة كان من المؤمنين بوجوب تعلم أبنائه وأولاد بني جلدته للغتهم العربية والتمسك وإحياء مقوماتهم الشخصية الأصلية. إنني أتذكر كيف كانت عيناه تذرفان الدموع عند سماعه أبنائه يتلون آيات القرآن الكريم بلسان عربي فصيح» (الهاشمي حنوز، 2007: 10).

وثيقة رقم 04: الهاشمي حنوز أصغر أبناء الشهيد في خراطة، يترحم على أرواح ذويه في 2007م.

المصدر: أرشيف عائلة الشهيد محند أعراب حنوز.

لقد كانت حيوية الشهيد محند أعراب حنوز، وأنشطته الخيرية والعلمية والتربوية وراء جعل سلطات الاحتلال المحلية تتقفى أثره. ودونت تلك السلطات بخصوصه العديد من التقارير أرسلتها للسلطات الأمنية المركزية. كانت تصفه فيها أنه العراب ماديا على إنجاح التعليم العربي الحّر في خراطة. وأحيانا أخرى نعتته بالمتعصب! (C.N.A.A., Rapport de L'Administrateur… : 1942 : 5). هكذا كانت سلطات الاحتلال تصف كل من يسعى لخدمة ثقافة شعبه، كما كان الحال مع الأسف في كل مناطق الجزائر.

2-4-عمله في الرعاية الصحية للجزائريين:

ولم يكن للشهيد نشاط علمي وتربوي فحسب، بل كان محبا للخير سباقا لفعله رغم إمكانياته المتواضعة، فكثيرا ما كان يقضي أوقات راحته في الانتقال مشيا على الأقدام إلى الجبال والمشاتي حتى خارج حدود بلدية

"تاقيطونت" المختلطة ليقدم خدماته الطبية للجزائريين المغلوبين على أمرهم» (الهاشمي حنوز،2007م: 11). وكان يثير غضب الكولون إلى درجة أن مسؤوله المباشر الطبيب " رومينقاس" (Roumingas) منعه من استعمال المعدات الطبية الضرورية بسبب تهديد المعمرين له، وهو الذي كان سنة واحدة فقط من قبل يثني على الشهيد محند أعراب لقيامه بنفس العمل التطوعي حين قدم من فرنسا (الهاشمي حنوز، 2007م: 11).

3-مصرع الشهيد رفقة أبنائه الثلاثة ونكبة عائلته:

ألقت قوات اللفيف الأجنبي القبض على الشهيد محند أعراب حنوز وأبنائه الثلاثة: الطيب، مجيد وحنفي. ونقلتهم إلى ساحة قبالة قصر الدواسلة (Dussaix) في خراطة (أنظر التعليق رقم 07). أين عذبوا ليوم كامل أمام أعين المعمرين الصغار والكبار. وقطعت أطراف الشهيد أعراب وأبنائه يشاهدونه، ثم ألقي بهم جميعا من أعلى الجسر الذي يسميه اليوم سكان خراطة جسر حنوز (Boumaza, 1959: 29-30).

وثيقة رقم:05 صورة جماعية لعائلة الشهيد "حنوز " المنكوبة، مؤرخة في 1943م
المصدر: أرشيف عائلة الشهيد محند أعراب حنوز.

وفي هذه الحادثة يقول الشاذلي المكي واحد من قادة حزب الشعب: «كانت الضحايا كثيرا ما ينفذ فيهم الإعدام أمام ذويهم وأقاربهم نكالا وتعذيبا، ولقد صرع أبناء السيد محند أعراب حنوز مساعد طبيب بخراطة، صرع أبناؤه الثلاثة أمامه وهو ينظر ... وعندما جاء دوره طلب منه أن يهتف بحياة فرنسا فأبى، فقطعت يداه ورجلاه، ثم أعدم» (ابن العقون ع.، 1980: 339).

وبعد المجزرة أعلنت السلطات المدنية والعسكرية المحليتين للاحتلال عن جهلهما بمقتل أفراد عائلة حنوز الأربعة. وأمر وكيل محكمة الاستئناف في العاصمة من النائب العام في بجاية والذي يمتد اختصاصه إلى منطقة خراطة فتح تحقيقا سريعا جراء العثور على جثث الشهداء الأربعة ملقاة في وادي" آغريون" (وادي الضفادع) في يوم 1946/02/06م C.N.A.A., Rapport du Procureur General ... : 1946 : s.p.). ولكن كانت نتيجة التحقيقات هي قفل القضية وبصفة نهائية بحجة عدم التمكن من معرفة الجاني أو الجناة!

4-رثاء الربيع بوشامة للشهداء من عائلة حنوز:

ربط الربيع بوشامة علاقات صداقة متينة مع الشهيد محمد أعراب حنوز وعائلته (أنظر الملحق رقم: 08). فقد كان الشهيد محند أعراب حنوز بالنسبة له في مقام الأب، وأبنائه المغدورون بمثابة إخوته. وعبر عن ذلك في قصيدته (الميمية) التي قرضها بمناسبة إحياء الذكرى الرابعة لمجازر 08 ماي 1945م، ونشرتها جريدة البصائر سنة 1949م (البصائر، 1949: 7). كانت القصيدة مطلعها الآتي:

قبحت من شهر مدى الأعوام يا ماي كم فجعت من أقوام
شابت لهولك في الجزائر صبية وانماع صخر من أذاك الطامي
وتفطرت أكباد كل رحيمة في الكون حتى مهجة الأيام
تاريخك المشؤوم سطر من دم ومدامع في صفحة الآلام

وذكر الشاعر اسم الشهيد محمد أعراب حنوز، الذي قتله الفرنسيون، بعد أن مثلوا به، وجعل منه رمزا خالدا يستنهض همم الجزائريين، ويصيح في وجه المستعمرين، قائلا:

ما يوم حنوز وجـــرح مصـــابه بمـــحجـب أبـدا ولا ملتئـم
لن يقدر الحدثان أو طول المدى أن يطـويـاه كمعـارض الأحلام
لابـــد أن يبقـــى كرمـــز خالد يوحي الشجى ويصيح مثل الهـام

إن الربيع بوشامة من أكثر شعراء الجزائر وصفا لمجزرة ماي، وقد كان مقيما بخراطة التي كانت مسرحا من مسارح أحداث 8 ماي 1945م، فهو يقول في وصف مشهد التقتيل للشهيد محمد أعراب حنوز وولده، الآتي:

ألقـــوه في الأغلال نضـوا صاديا واستيـــق بين الجنـــد للإعدام

ورمـــوا به وبـــولده من حالـق جـــزر السبـاع كجيفة لسوام
الله في أهـــل كـرام صـرعـــوا في لحظة – دركـــا – بلا إجرام
وتتابـــع الأولاد ثـم أبوهـــم يسقون في النـيران كأس حمـــام
ذهبوا وأصبحت دارهم مفحومة تبـــكي رزينـــها وذل مقـام

(جمال قنان، 1994: 58 – 59).

5-محاولات يائسة لمحو آثار الجريمة:

في 16 مارس 1946م، أصدرت فرنسا قانونا للعفو العام. وافق على أساسه الرئيس الفرنسي" ليون بلوم" (Léon Blum) على تأجيل كل الإعدامات الجديدة. ثم طبقت بنوده، ومنها: مسائل التعويض المادي لقتلى المجازر. ويبدو أن هذا العفو الشامل كان يهدف إلى إعادة التهدئة، وتجنب انتشار الثورة واتساع رقعتها، وضرب الأحزاب الوطنية، وتنفيذ الإجراءات السياسية. (جوليان شارل أندري، 1976: 339).

وكانت تتلقى الأسر في بلدية "تاقيطونت" ومنها خراطة من المصالح المالية المركزية في الجزائر كشوفات تخبرها بقيمة التعويض المادي حتى يتسلمها أقرباء الضحايا عبر البريد. تلك التعويضات يبدو أن أغلب الجزائريين وبالرغم من أحوالهم المزرية لم يتسلموها لأنها اعتبرت أن ذلك يعد إهانة لها وخيانة للشـــهداء. وكيف يمكن أن يقايض أرواح البشر بقيمة مادية مهما كانت مرتفعة! (الهاشمي حنوز، 2007: 10)

وتذكر المرحوم الوناس حنوز الحوار الذي جرى بينه وبين وزير الداخلية الفرنسي" لوتروكي ." (Le Troquet). الذي جاء إلى الجزائر

خصيصا ليدعم حملة الترويج لقانون العفو الشامل، ويحث الجزائريين نسيان ما وقع، فكان رد الوناس حنوز: « لا يمكن النسيان، فإذا سألني أبنـــائي وأحفادي عن جدهم، لا يمكن أن أقول لهم أنه مات موتة عادية وهو يتجـول في الغابة! لا أملك إلا أن أقول لهم الحقيقة!» (الوناس حنوز، 1994: 2سا و30د). رد عليه الـوزير: «سنعوض ماديا لقتلاكم!»، فكان جواب ابن الشهيد: «أتريدني أن أفرح لضخامة القيمة المادية التي سأقبضها كتعويض لأن ضحايا أسرتي كثيرون في المجزرة!» (Alleg.,1981 :602).

-خاتمة:

خلال الحرب العالمية الثانية، أبان المجتمع الجزائري حيوية منقطعة النظير، ليست فقط في الجانب السياسي (حركة أحباب البيان ومطلبها في الاستقلال الذاتي) فحسب، بل حتى في مجال العمل الخيري والإنساني والاجتماعي: بفضل نخبة جزائرية كانت رائدة في هذا المجال كشخصية الشهيد محند أعراب حنوز.

إن نشاط الشهيد محند أعراب حنوز وغيره من الجزائريين في المجال الخيري والإنساني والاجتماعي. كان سلميا يخلو من العنف الثوري إلا أنه لم يخلوا من خطورة على المنظومة الاستعمارية بدليل ترصد الاستعمار لهم وقتلهم بطريقة وحشية وفيها الكثير من الظلم وغياب للعدالة وهضم لأدنى حقوق الإنسان كما حصل لمحند أعراب وعائلته.

تمثل شخصية الشهيد محند أعراب حنوز نموذجا للرجل العامل باندفاع وحيوية ونشاط في الحقل الاجتماعي والإنساني. ويبدو ذلك جليا من خلال ما قدمه من خدمات للجزائريين في خراطة وبلدية "تاقيطونت" المختلطة: في مجال الخدمة الصحية وفي ميدان نشر المعرفة والثقافة والتربية والتعليم. رغم محدودية إمكانياته والظروف الصعبة التي عمل فيها. وهي ظروف القهر الاستعماري.

لاحظنا صدق عاطفة الشهيد وأبنائه، فهي بدون شك عاطفة وطنية لأن ما دفع محند أعراب للعمل في المجال الخيري والإنساني والاجتماعي هو بالأساس شعوره بالحاجة الملحة لبني جلدته إلى تلك الخدمات في ظل التهميش ولا مبالات سلطات الاحتلال مع الانتشار الفاحش للأمراض والفقر والجهل في أوساطهم.

هذا النشاط رغم بساطته وسلميته، جلب حقد سلطات الاحتلال والمعمرين نحو الشهيد محند أعراب حنوز وتجاوز ذلك حتى إلى أفراد من أسرته الذين سقطوا شهداء معه كالطيب ومجيد وحنفي. ومعاناة الناجون من العائلة طوال حياتهم. ما حدث لأسرة حنوز من نكبة دليل قاطع على عدم إنسانية ووحشية وبؤس المنظومة الاستعمارية. وهي مدانة وملعونة في كل زمان ومكان.

شكلت مجازر 08 ماي 1945م، قطيعة حقيقية بين الجزائريين والاحتلال مما سرع من الانتقال إلى الحلول الثورية كما وقع بالفعل في ثورة التحرير الكبرى المظفرة عشرة سنوات فقط بعد المجازر.

التعليقات والشروح:

- **التعليق رقم 01:** ظهر هذا السلك الطبي منذ نشر قانونه الأساسي في 1904م، وقد أستحدث من أجل تقديم علاج مجاني للأهالي (الجزائريين)، ومع بداية 1934م تغير اسم المساعدين الطبيين إلى المساعدين التقنيين للصحة العمومية، ومن مهامهم: رصد الأوبئة والأمراض وعلاجها، تسيير إداري ومالي للمراكز الصحية الأهلية في الأرياف، ومتابعة سجلات التطعيم، إلا أن إدارة الاحتلال كانت لا تعطي هذا السلك الطبي الرعاية اللازمة، ويبدو هذا في قلة الإسناد المادي لعمل هذا السلك الطبي وعدم توفير أدوات العمل وتدني أجور العاملين فيه).

- **التعليق رقم 02:** هي نوعا خاصا من البلديات عرفت في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، وكانت بلدية "تاقيطونت" المختلطة ثاني أكبر بلدية في الجزائر من حيث المساحة بعد بلدية "فيليب فيل" المختلطة (سكيكدة حاليا)، تأسست بقرار الحاكم العام في 25 أوت 1880م، وكان مقرها الرئيسي "بيريقوتفيل" (عين كبيرة الحالية) والتي تبعد مسافة 23 كلم إلى الشمال من مركز ولاية سطيف، وكانت تتكون من ثلاثة فروع أوربية (قرى استيطانية): "بيريقوتفيل"، خراطة وتيزي نبشار، وإحدى عشرة فرعا أهليا (جزائريا): جرمونة، قلعون، تاقيطونت، منتانو، ثنية التين، قرقور، بني مرعي، بني فولكاي، أولاد صالح، البابور، والدهامشة.

- **التعليق رقم 03:** تتكون أسرة حنوز المنكوبة من اثني عشرة فردا، وهم بالترتيب حسب أسبقية العمر: الأب الشهيد محمد أعراب، الأم ظريفة، الوناس، الشهيد الطيب، الشهيد مجيد، الشهيد حنفي، صلاح الدين، اليزيد،

جيدة، لويزة، رشيدة، والهاشمي. بالإضافة إلى زوجات العائلة الذين شهدوا النكبة وهم: جميلة (زوجة الوناس)، وطاوس (زوجة الشهيد الطيب).

- **التعليق رقم 04:** كانت بلدية "تاقيطونت" المختلطة ثاني أكبر بلدية في الجزائر من حيث المساحة بعد بلدية (فيليبفيل) المختلطة) سكيكدة حاليا)بعمالة قســـــنطينة. تأسست بقرار الحاكم العام للجزائر الصادر في 25 أوت 1880م. يبدو أن لفظة "تاقيطونت" بربرية الأصل، وتعني الخيمة الصغيرة. اختلفت الروايات حول سبب إطلاق تلك التسمية على إحدى مناطق البلدية ثم البلدية بكاملها. فمن الروايات من ترجع التسمية إلى شكل جبل "تاقيطونت" الذي بني فوقه جيش الاحتلال الفرنسي البرج الحامل لنفس الاسم، حيث يبدو للرائي لهما من بعيد أنهما يشكلان هيئة تشبه الخيمة ومن الروايات الأخرى الشائعة بين سكان المنطقة، أن المكان الذي بني فوقه البرج أعلى قمة الجبل كان يرى فيه الناس خيمة صغيرة تخرج منها أضواء كل يوم جمعة ليلا ويعتقدون أن وليا صالحا يرابط فيه، خاصة وأن المكان كان موحشا وصعب الوصول إليه.

- **التعليق رقم 05:** ولد في 07 جوان 1915م، شارك كمجند في الحرب العالمية الثانية، سرح من الخدمة العسكرية فوجد نفسه المتكفل الوحيد في إعالة العائلة الكبيرة، ناضل في سبيل استقلال الجزائر منذ نكبة الأسرة في 1945م، إذ أعتقل في 19 معتقل من 1956 إلى أفريل 1962م، توفي وعمره 86 عاما.

- **التعليق رقم 06:** ولد في 30 مارس 1934م في بن مرعي (خراطة)، وهو أصغر أفراد العائلة، نجى من المجزرة، ناضل من أجل استقلال الجزائر كممثل للطلبة الجزائريين في بلغاريا خلال الثورة التحريرية الكبرى، وبعد الاستقلال مارس عدة وضائف كمدير لمؤسسات اقتصادية وطنية منها شركة (OFALAC)، وفته المنية في 2018م وعمره 84 عاما.

- **التعليق رقم 07:** عائلة دوسي (Dussaix) أو الدواسلة كما يسميها الجزائريون في خراطة من كبريات عائلات المعمرين في المنطقة وعمالة قسنطينة، قدمت إلى الجزائر من منطقة السافواي (Savoie) شمال شرق فرنسا، تملك قصرا فخما معروفا باسمها (قصر الدواسلة) ومطحنة تعالج حوالي 50000 قنطار من القمح في السنة، ومصنع عصري لإنتاج الحليب ومشتقاته، كبير العائلة" أوجين دوسي" حاصل على وسام" الجوقة

الشرفية"، وهو من كبار السياسيين وعضوا بارزا في مجلس عمالة قسنطينة والمندوبية المالية في الجزائر(العاصمة).

- **التعليق رقم 08:** ولد الشاعر الربيع بوشامة في ديسمبر 1916 بـقنزات بولاية برج بوعربربج الحالية، تعلم وحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم التحق بالجامع الأخضر في قسنطينة عام 1937م ليتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وعلم في المدارس التابعة لجمعية العلماء، ثم أوفد إلى باريس ليقوم بمهمة التدريس. عاد إلى الجزائـر خلال الحرب العالمية الثانية، وواصل مهمته الإصلاحية والتربوية بالمدرسة العربية الحرة في خراطة، وكان مكلفا بتدريس فئة صغار السن، أدخلته سلطات الاحتلال السجن فور مظاهرات 08 ماي 1945م، وأفرج عنه بعد عام، غدرت به منظمة اليد الحمراء خلال الحرب التحريرية في 13 ماي 1959م، فلقبه الجزائريون الشاعر الشهيد.

قائمة المصادر والمراجع:

- الأرشيف الخاص لعائلة حنوز، (اطلعت عليه عن طريق الهاشمي حنوز في خراطة يوم الأربعاء 2007/01/17).
- بوشامة الربيع، (يوم الاثنين 11 رجب 1368 هـ الموافق لـ 09 ماي 1949م). «عجبا لوجهك كيف عاد لحاله...!». جريدة البصائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السنة الثانية من السلسلة الثانية، ص.7.
- ابن العقون عبد الرحمن، (1980). الكفاح القومي والسياسي، ج.2. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- حنوز الهاشمي، (2007/01/17). شهادة مكتوبة. خراطة. (20 صفحة).
- حنـوز الوناس، (1994/01/25). شهادة مسجلة في شريط سمعي بصري صورها المؤرخ الجزائري المغترب العلاوي مهدي. بجاية. (المدة 2سا و30د).
- جوليان شارل أندري، (1976). إفريقيا الشمالية تسير. ترجمة الناجي سليم وآخرون. الجزائر: الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- قنان جمال، (1994). ديوان الشهيد الربيع بوشامة. الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار.
- Alleg Henry, (1981). La Guerre d'Algérie, de l'Algérie des origines à l'insurrection, T.1. Paris : Temps Actuels. (602p).

- Boumaza Bachir et Autres, (1959). La Gangrène. Paris : Editions de Minuit. (107p).
- Centre National des Archives d'Algérie, (1944). Rapport de l'administrateur de la Commune Mixte de Takitount, à Monsieur le Préfet de Constantine au sujet des écoles coraniques. Takitount – Algérie. (4p).
- Centre National des Archives d'Algérie, (09/11/1946). Rapport du Procureur général près la cours d'Appel au sujets des résultats de l'information régulière sur l'affaire de la découverte des corps des membres de la Famille Hanouz. Bougie. (1p).